والعلمية والادبية واوصى ان لا يُدفن دفناً حافلاً وان تُطبع كتبهُ الروحيَّة على نفقته الخاصة. وقد اتمَّ واجباتهِ الدينية بخشوع وإخبات غير هيَّابٍ ولا وجلٍ من ملاقاة المنيَّة التي كان ينتظرها بثغر باسم وجبين وضاح . وبقي في ساعاته الاخيرة يرشد القانعين حواليهِ الى العياذ بقوة الله والتمسُّك بحبل الدين والتقوى ويكرر بصوت عالٍ بعض الصلوات والابتهالات الى ان فاضت نفسهُ الكريمة الى خالقها تعالى في ١٢ تشرين الاول من سنة ١٩١٠. وما طار منعاه في الشهباء حتى توافد كثيرون من ذويه وعارفيهِ يستلمون يديهِ آسفين عليهِ مستعظمين الخطب فيهِ. وفي اليوم التالي تواردت الى مأتمهِ الجماهير الغفيرة من كل صوب ومن كل ملَّة وبعد قضاء سنَّة وداعهِ وتعزية آلهِ ساروا بالجثَّة على الاكفّ الى الكنيسة الارمنية الكاتدرائيَّة حيث صلَّى عليهِ الاكليروس الارمني وعددٌ من اكليروس سائر الطوائف الكاثوليكية. وعند نهاية الصلاة أبَّنهُ سيادة الحبر الجليل المطران اوغسطين صانع تأبيناً بليغاً صادراً عن قلب كليم. ثم وارووهُ الثرى بين سيول الترحيم واسباب التعظيم تغمَّدهُ الله بالرحمة والرضوان واسكنهُ فسيح الجنان انهُ سبحانهُ الكريم الرحيم

مكتبة طائفتنا المارونيَّة

في مدينة حلب المحميَّة

لحضرة الخوري ابراهيم حرفوش (تابع)

نمرة ١٢ الانجيل المقدس بالسريانيَّة والعربية (بحرف سرياني) وهو اقدم الكتب عهداً في هذه المكتبة كبير الحجم مجلد بخشب . وهو مقسَّم على الكلندار او التذكارات . وعلى الصفحة الاخيرة من انجيل يوحنا علَّق الناسخ كتابة سريانيَّة مسهبة مؤدَّاها انهُ « انتهى من كتابة الكتاب سنة ١٥٤٧ للمسيح الموافقة لسنة

تواضعهِ وزهدهِ وحبِّهِ للفقراء وغيرتهِ الرسولية . وقد عُرف ايضاً بتقشُّفهِ وممارستهِ لأعمال الامانة فكان يلبس المسح ويتمنطق بزنَّار من حديد وغير ذلك مما وقف عليهِ اهلهُ دون علمهِ وبالاجمال كان مثال الكمال وقدوة الكهنوت ل. ش

٧٠٤٩ لآدم وللسنة الـ ١٨٦١ (كذا) للاسكندر بشهر اذار يوم السبت في الصوم في قرية حصرون » واسم الناسخ « الايبوذياكون يوحنا ابن الخوري ايوب ابن الارشذياقون يوحنا ابن البرديوط ابرهيم من حصرون » ويعتذر عن الاغلاط بعبارات تواضع على مألوف غيره من النساخ

ويلي هذه الكتابة كتابات متنوعة منها قيود حسنات وتقادم للكنيسة من اواني وملابس وغيرها نذكر بعضها تفكهةً للقارئ اذ لا تخلو من بعض الافادة وتدل على تدين رجال تلك الاعصر الخوالي ومحبتهم لبيت الله . وفيها ما يحقق التقليد الشائع في حلب ان المهاجرين اليها معظمهم من شمالي لبنان : « من القدماء الله يرحمهم اول على زمان الخوري فرج واولاده الله يرحمهم جددوا كاس وصينية فضة وبدلة حمره (كذا) وبعض كتب وحوايج على اسم مار الياس في مدينة حلب وكان المقتني في هل حوايج معلم عساف ابن الخوري فرج الله يرحمه » . ثم يذكر الكاتب كل النذور المقدمة للكنيسة عن يده ويتحفنا اخيرا باسمه قائلا : « هل تاريخ كان على زمان الفقير الشدياق عطاالله وهو كان ناظر ومعتني على جميع امر الكنيسة »

وهذا الشدياق عطاالله يظهر انه ارتقى فيما بعد الى درجة القسوسية اذ يذكر تقادم اخرى للكنيسة مدونة على اسفل هذه الصفحة ثم يختم الكلام فيها بقوله : « وكان المعتني في ذلك الفقير خوري عطاالله سنة الف وتسعماية للاسكندر . (كذا المأمص) »

ثم عثرنا بين الكتابات المتنوعة من هذا الباب المدونة على الصفحات الاخيرة من هذا الانجيل على كتابة ارمنية باحرف بديعة كلّفنا حضرة الاب الفاضل الخوري بولس اسيون الارمني الحلبي ان يتكرم علينا بترجمة مؤداها فاذا هي كما ترى :

« اذكروا في المسيح اليعازر مالاز الذي هو من مدينة موش ويوحنا الانجيلي من بلدة بزنك وقد اتينا كلانا الى حلب الى باب والدة الاله التديسة وعرضنا هذا الانجيل المارونى وكل من اطلع عليه ورآه فليقل ليرحمكما الله وليذكركما في ملكوته امين . عُرِّبَ بتاريخ الارمن سنة الف ومئتين (١) »

١) هذا التاريخ بالاحرف الارمنية الايجدية وهو يوافق سنة ١٥٥٣ لتاريخنا المألوف فيكون هذا الانجيل (على ما يظهر ملخصاً من الكتابات المدونة عليه) انهُ نُسخ سنة ١٥٤٧ مسيحية في حصرون واشتري لمدينة حلب سنة ١٥٥١ م وهي سنة ١٨٦٢ للاسكندر وعرِّبهُ الارمنيان

وعلى الصفحات الاخيرة من هذا الكتاب ما يلي :

« سنة ١٦٢٣ اوقفت سيدة بنت سعد ابن مارون من قرية حدشيت فردة خلخال فضة الى كنيسة مار الياس بخمس قروش وهي صدقة عنها وعن والديها . وقبل تاريخه بنصف سنة انتيجت (١ الفيه بنت حوشب الحدشيتي حرمة عبدالله بن منصور من قرية حصرون واعطت كمخة (٢ حمرا لمار الياس عن روحها وروح امواتها . وايضاً في تلك السنة اوقف ومربا غالي وكيل سيدنا البطريرك في مدينة حلب (٣ بدلتين حرير الواحدة كمخه بيضه (كذا) والاخرى حمره (كذا) الى مار الياس سدفه (كذا) بانه ومن اولاده الله يكثر انه ولده اطيتنا . وايضاً اخواه ايجبرير عمل التاج الابيض سدفه بنه »

ثم يلي ذلك حادثة تاريخية ننشرها بحروفها :

« في تاريخ سنة الف سبعي (كذا) وتسعة وعشرين مسيحية حيث انا احقر المطارين اسحاق مطران مدينة طرابلس الشدراوي في قضيان مصالح سيدنا البطرك يوحنا ابن محلوف الى مدينة حلب وصار لنا واجب وعزازة كبيرة من جماعتنا الموارنة القاطنين في المدينة المذكورة »

ثم يذكر باندهاش حادث وقوع امطار غزيرة جرى في ٢٧ حزيران . وقبالة هذه الصفحة كتابة باحرف عربية (لان كل ما نقلناه سابقاً محرّر باحرف سريانيّة) وها كها :

« فلما كان تاريخ الف وخمسماية وثمانين مسيحية سادس عشر من تموز المبارك انا الحقير القس باطشا الالياني الرومانى (٤ حضرت الى مدينة حلب المحمورة وانتقدت رعية طائفة الموارنة واعطيت للكنيسة بدلة حرير مع بطرشيلها وزندها وامرت ان لا احد يستقني بها ولا يبدلها ولا يغيرها الى الانتهاء وكل من خالف ذلك يكون تحت الوصية البطرسية فالماكل من يستسل فيها مطران كان ام قسيس ام خوري يدعي في شان المسيح والحمد لله وحده امين »

اليعازر ويوحنا الانجيلي سنة ١٥٥٣ الموافقة لسنة ١٠٠٢ لتاريخ الاروم ثم عُرِّبَ ثانيةً سنة ١٦٤٦ كما سترى بعد قليل

١) اي رقدت او ماتت وهي لفظة سريانية

٢) الكمخة في عرف النساجين في حلب النسيج من حرير وغيره

٣) ان عادة نصب وكيل علماني عن السيد البطريرك في حلب قديمة وقد وقع بسببها خلاف شديد بين اساقفة حلب والسيد البطريرك كما سترى في محله ان شاء الله

٤) هو الاب يوحنا باطشا اليسوعي الشهير الذي أرسل مرتين بصفة قاصد رسولي الى الموارنة كما سنبيّن ذلك قريباً ان شاء الله ل . ش

ثم يلي ذلك ما ياتي :

« لما كان سنة الف وستمائة وست واربعين مسيحية انعم هذا الانجيل الطاهر على يد الحقير الخاطي يوحنا حصروني باسم خوري وكان الفراغ من عمهِ في عشرين يوم من شهر آذار وكان المتمم في عمهِ الشماس رزق الله ابن اصيله الشرفي الله يجازيهِ الخير ويرحم والديه » انتهى

ودونك مثالاً من هذه الترجمة يوقفك على خواصها :

الفصل الخمسون (بموجب التقسيم السرياني)

يُقرأ يوم الاثنين سنة الرابعة من الصوم من لوقا (١٤ : ١—١٠)

« وفي ذلك الزمان بيما كان ربّنا دخل الى بيت احد رؤساء الفريسيين ليأكل خبزاً في يوم السبت والفريسيون كانوا يرصدونهُ واذا رجل واحد مستسقٍ قد حضر بين يديهِ مستشفياً واجاب السيد المجلس وقال للكتبة والفريسيين : أحلٌ يحلّ الابراء في السبت ام لا يحلّ . فاخذه السيد المجلس وشفاه واطلقهُ وقال لهم : مَن منكم الذي يسقط ابنهُ (١) او ثورهُ في بئر في يوم السبت ولا في الحال ينشلهُ ويُصعده . وضرب مثلاً نحو اولئك المدعوين مثالاً لانهُ كان ينظرهم يتخيّرون من الاماكن صدور المجالس افتخاراً : متى دُعيتَ من انسان الى دعوة لا تقعد في صدر المجلس لئلّا يكون هناك مدعوٌّ اجلّ منك فيأتي الذي دعاك واياه ويقول لك أعطِ الموضع لهذا . فتخجل اذ تقوم وتأخذ مكاناً مستفلاً . ولكن اذا ما دُعيت امضِ فاجلس اخيراً حتى اذا اتى الذي دعاك يقول لك : ياصديقي ويحي تصدّر الى فوق واجلس . فيصير لك : مدحة امام سائر المجلّسين معك » انتهى

ولسوء الحظ لم نهتدِ الى اسم صاحب هذه الترجمة التي لا تخلو من جزالة الفاظ لاسيما في ذاك العصر الذي لم تكن اللغة العربيّة معروفة في هذه البلاد بلهجتها الفصيحة كما نعرفها اليوم

نمرة ١٢ كتاب الابركسيس ورسائل القديس بولس سرياني وكرشوني . ورد على الصفحة الاخيرة من رسائل الرسل ان الناسخ انتهى منهُ سنة ٧٠٦٥ لابينا ادم وسنة ١٨٦٨ للاسكندر وسنة ١٢٧٢ من سني الشهداء وسنة ١٥٥٥ لتاريخنا في آخر يوم من نيسان الساعة الثالثة من يوم الجمعة في ايام الاب البطريرك مار الياس وفي ايام الاب المطران قورياقوس القاطن في دير مسار يعقوب اعدن وفي ايام الاب المطران داود القاطن في الكرسي دير قنوبين في ستنا العذراء مريم وفي ايام ابي

(١) في الاصل اليوناني : حمارهُ

وسند ضعفي وصاحب الفضل على حقارتي معلمي المطران البار التقي المطران مالك ... (دعاء) ... كمل على يد الحقير الخاطي العاجز ... (عبارات تواضع) من القرية المعمورة على جانب طرابلس كفرحورا — كتب الى جماعتنا الموارنة في حلب »

ثم يكتب عبارات طويلة بالسريانية مؤداها طلب الدعاء الى ان يقول في آخر الصفحة :

« وانا الحقير اسأل كل من ينظر ويقرأ هذه الاحرف ان يصلي عليّ وعلى اهالي الحدادين والوحايين وعلى معلمي الشمامين مالك التاسعي في عرم الكتاب وعلى اخي القس مركيس وعلى ابن خالي القس ابراهيم وعلى الاخ الشمس حرحس الذي تعب معي في صقيل الورق الله يوفيه تعبه في الملكوت وعلى اصلي واحوتي الرهبان القاطنين معا في الوادي المبارك قرحياه

وفي آخر هذا المخطوط الضخم المجلّد بخشب ما يلي :

« كانت الدنيا للناس فسلما قد ارتحلوا منها وخلّوها لنا : سوف نسكنها قليل من بعدهم ثم نخليها كما خلّوها لنا ... اين الذين كتبوا واين الذين خطّوا واين الذين جمعوا الاموال واشتطّوا. عليهم الدهر والايام وانقضوا ما كأنهم قط لا شالوا ولا حطوا »

نمرة ١٣ الانجيل المقدس سرياني وكرشوني في اوله قوديقوس او فهرست تقسيم القراءات على التذكارات يقول ناسخه بعد عبارات الاتضاع المعهودة ان اسمه موسى ويستذر عن الاغلاط بقوله :

« وان وُجد فيه غلطة او زحفة حدثت من نقصان العقل او نقطة سوداء او حمراء يصلحهم القارئ بمعرفة ونشاط ولا يلومني لان عوارض كثيرة عارضتني بكتبتو من نوائب الدهر ليس اقدر هاهنا بطول الشرح وصار تمامه بقرية عرقا الجون من اعمال طرابلس والنسخة الجيل سيدة حوتا بارض بان جبة بشري وابرار كثيرة يستجلوني اصحاب الكتاب ... ذلك سنة ١٦٧٣ »

ومن امعن النظر في هذا الكتاب قضى العجب من خطّه البديع ومن اعتذار الناسخ. ويظهر ان في عصره كان الموارنة يقطنون عرقا ولنا شاهد على ذلك كتابة اخرى من هذا الباب سنوردها في بابها

نمرة ١٥ كتاب تفسير ستة ايام الخليقة لمار باسيليوس تعريب عبدالله ابن الفضل الانطاكي لا ذكر للناسخ اوقفهُ السعيد الذكر المطران جرمانوس فرحات للمكتبة سنة ١٧٣٠ (١

---

١) قد وصفنا هذا الكتاب في جملة مخطوطات مكتبتنا الشرقيّة تحت العددين ٤٠ و ٤١ (المشرق ١٩٠٤ (٧ : ٦٧٨—٦٨٠) فليراجع

ل ش

نمره ١٦و١٧و١٨–٢٣ مسودّات تفاسير كرنيليوس الحجري للكتاب المقدس التي ترجمها القس يوسف الباني الماروني المشهور ومن هذه الكتب نسخ كثيرة في مكاتب اخرى

نمره ٣٤ تفسير الاناشيد ترجمة احد الكبوشيين في حلب سنة ١٧٦٧ بخط عربي واقفه الخوري يوسف شراباتي الماروني سنة ١٨٠٨ (١

نمره ٣٩ مصابيح الاحكام الجلية في حلّ المشكلات الانجيلية لاديب الشهباء مكرديج الكسيح الارمني الكاثوليقي. والكتاب بخط عربي نسخي بديع صدّره الناسخ بصورة السيد له المجد وابدع في تصويرها بنقوش من الذهب تروق لعين الناظر ولم يتحفنا باسمه (٢

ولمكرديج عدا مؤلفات اخرى سنأتي على ذكرها في بابها ونأسف لعدم تمكننا من استجلاء اخبار هذا الاديب المتفنن ولم يتحفنا بشرح وافٍ عن مناحي حياته في مقدّمته على كتابه هذا سوى ما يأتي من عبارات الاتضاع « وبعد فان غبار مجالس الطلّاب وخويدم الخلّان والاحباب اتمس مكرديج الكسيح » ولعلّ احد مواطنيه يتحفنا بافادة اخرى عن حياته وهل مات شمامساً او ارتقى الكهنوت الى غير ذلك مما يهمّ المطالعين (٣

ولنأتِ بذكر نبذة من كتابه هذا في بتولية القديس يوسف:

« المسئلة الخامسة والعشرون: من اين نعلم ان القديس يوسف بتول - الجواب بتولية القديس يوسف من ثلاثة اسنادات:

الاوّل اسناد نقلي مأخوذ من الانجيل المقدس وهو ان سيدنا يسوع المسيح اوصى القديس يوحنا البتول ان يحفظ عنده امهُ مريم العذراء وهذا هو الواجب ان البتول يؤتمن على البتولة. وان كان ذلك هو الواجب فيكون الارجب والاليق بتولية القديس يوسف الذي ساكن العذراء زماناً ليس يسيراً مؤتمناً عليها من الله ويضاف الى ذلك ما يقولهُ اشعيا النبي (٦٢: ٥): ان في تلك الايام يسكن البتول والبتولة معاً. فهذا النص وان كان يظهر مشاعاً فلكن الافضل به ان يختصّ بالقديس يوسف ومريم البتول اللذين عاشا معاً بعفة ملائكية لانّ قول النبي « في تلك الايام » يشير

---

١) منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة لم نصفها بعد ل. ش

٢) منهُ نسخة حسنة في مكتبتنا الشرقيّة تاريخها سنة ١٨١١ حصلنا عليها سنة ١٩٠٥ ل. ش

٣) ذكرنا شيئاً من ذلك في المشرق السنة ١٩٠٦ (٩: ٢٧٨ و ٦٩٥) ل. ش

الى ايام المسيح الهنا وزمان اشتراع شريعته المقدسة التي تأمر بان تحفظ العفة سليمة غير مجروحة. وهذه النبوة يجب ان تصدق في صدر الشريعة المسيحية ثم تسري في العالم. والذي يؤكد هذا القول هو ان الشيا التي كان مقرّرًا عندهُ بروح القدس قصية مريم العذراء وحبلها الشاعر وكان يشير اليها من بعد قائلًا: ها هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا. فان كان لام (اي ال التعريف) العذراء هاها عهدية فا المانع ان تكون لام البتول ايضًا عهدية جنسية

الثاني دليل عقلي وهو ان الرجل اذا كان متولًا يصون عليهِ حفظ العفة وهو ابن لصيانة البكر من ان يكون عثيرًا معي الريبة. والدليل على ذلك ما قالهُ المعلم فابيل ان الخمر المنعي يشتعل سرعة متى قارب ادنى نار كجمرة سراج او سيس حراق. بخلاف الفحم الصلب الذي يمنع اشتعالهُ من سراج وغيره ولا يشتعل الّا بنار وافرة وهواء شديد هكذا حال الانسان الاعزب المستبصر سيرة نقية. وكما انَّ الزيبق يأسو الى كل نوع من المعادن كالذهب والفضة والنحاس وغيرها الّا الرصاص فانهُ لا يقدر ان يؤثر فيهِ اثرًا قطعيًا هكذا زيبق الهواجس الشيطانيَّة التي تعادُ الطهارة فانها تسلكُ داخلة في النفوس الّا انها لا تقدر على بتول ذي سيرة حميدة

الثالث خبر متواتر بالتقليد الكاثوليكي لأنَّ علماء الكنيسة البطرسيَّة وقدّيسيها مثل (القديس جيرانيموس وماري اغوسطين وغيرهما اثبتوا نصوصًا مقنعة على بتوليَّة القديس يوسف وان اعترض معترض) ان الانجيل المقدس قد ذكر لسيدنا يسوع المسيح اخوة وهم يعقوب الصغير ويوسف وشمعون ويهوذا فنجيب ان المفسرين ذهبوا في تفسير ذلك ثلاثة مذاهب:

الاول وهو مذهب بعض اساطفة مثل لوتاريوس اللبين وكالوينس الملحد بان هؤلاء الاخوة هم اخوة المسيح حقيقة مولودون من يوسف ومن مريم العذراء وهذا كفر شنيع

الثاني رأي اهل الشرق (١) وهو ان هؤلاء المذكورين هم اخوة المسيح لا من امهِ بل من يوسف فقط وهذا رأي ايضًا فاسد

الثالث وهو الاصح ان المذكورين هم اخوة المسيح لا من امهِ ولا من يوسف بل بالنسبة والتربية لانهم تربّوا معهُ وعاشوا معهُ فمن ثم تسمّوا اخوتهُ. ولايضاح ذلك نقول: ان الكاهن ماتان اولد ثلاث بنات وهنَّ مريم وسوبا وحنَّة. فمريم تزوجت اكلاوبا ومنهُ ولدت مريم اخرى المسماة مريم اكلاوبا في الاصحاح التاسع عشر من انجيل يوحنا ويقال لها ايضًا اخت مريم العذراء اي نسيبتها لان النسيبات يُدعون اخوات وهذه مريم اكلاوبا ولدت يعقوب الصغير ويوسف وشمعون ويهوذا الذين تسموا اخوة المسيح اي انسباؤه وولدت ايضًا بنتين هما مريم وصالومي ويقال لهما ايضًا اخوات المسيح. واما سوبا ابنة ماتان فتزوجت كاهنًا وولدت منهُ اليصابات ولهذا السبب قيل ان اليصابات من بنات هارون فهذه نسبة اجداد البتولة الطوباوية وايضاح ابوي اخوة المسيح المرقومة اسماؤهم اعلاه وحلّ اعتراض القائلين بخلاف ذلك. وكما

---

(١) هذا رأي بعضهم فقط كما بيَّن حضرة الاب انطون صالحاني في مقالتهِ عن اخوة المسيح وبتوليَّة القديس يوسف (المشرق)

يعتقد انهم اخوة المسيح لا من مريم الطاهرة وان لم يكن لنا دليل عقلي على ان مريم لم تلدهم هكذا ايضاً نعتقدهم اخوته لا من يوسف بل انه اوذه فقط وان لم يكن لنا دليل عقلي على ذلك

نمره ٤٥ تفسير رؤيا يوحنا لابن العسّال . وعنوانهُ كما يأتي بالحرف :

كتاب تفسير الابوكاليبسين اعني رؤيا يوحنّا الانجيلي الثاولوغس حبيب سيّدنا يسوع المسيح وقد فسّرهُ ابن العسّال لانهُ يؤرخ انهُ من عصره الذي فسّر فيهِ هذه الرؤيا العظيمة . وهي سنة ستة الاف وسبعمائة واثنتين وسبعين سنة للعالم والف ومايتين واحدى وسبعين للتجسد الالهي . والكتاب بخط عربي بديع جدًّا لا ذكر ناسخه اوقفه « انطونيوس بن عبدالله صدقي » للمكتبة سنة ١٧٢٦

وهاك مثلاً من تفسير ابن العسّال ملتقطة من الفصل السابع العدد ٩ .

« وبعد هذا رأيت جمعاً عظيماً لا استطاعة لاحد ان يعدّه من كل شعب ومن كل امة ومن كل لسان واقفين امام العرش وامام الحمل لابسين حللاً بيضاء واطواراً (كذا) في ايديهم »

« التبرير — هذا الجمع العظيم بحسب ما فسّرهُ بعد ذلك هم اصحاب الشدائد والمذابين كالذين سبيوا (كذا) او نُحبوا او عوقبوا او عُذّبوا من البلايا التي ادركتهم او قُتلت اهلوهم او من يعزّ عليهم كل ذلك من اجل الايمان او البرّ او ظلماً او من وقع في ادواء معضلة فصبر عليها كالمازر المضروب بالقروح المشّل بهِ في الانجيل المقدس . ومن بُلي بافقر المدقع وهو صابر محتسب الى غير ذلك من مصائب هذا العالم »

« الشعب عدة قبائل . والقبيلة اصل وضعها للقطعة من عظم الراس والجمع قبائل وبذلك سُميت الجماعة اذا كانوا بني ابٍ واحد . واللسان في الاصل جارحة الكلام وقد كُني بهِ عن الكلام والغة معروفة وهي اخص من اللسان كما تقول لسان حبشي وان كانت تحتهُ عدة لغات مختلفة تجمعها الحبشية وكذلك الرومية والتركية وغير هذه من الالسنة »

وما اوردناه كافٍ لبيان نهج هذا المفسّر

نمره ٥١ تفسير بشارة يوحنا الرسول لفم الذهب وقد اخرجهُ من اللغة اليونانيّة الى اللغة العربيّة عبدالله بن الفضل الانطاكي . كذا عنوان الكتاب : وهو بخط عربي غاية في الاتقان اوقفهُ المطران جبرائيل حوشب للمكتبة سنة ١٧٣٥ بثمن ٨ اسدي

ولابن الفضل المذكور مؤلف آخر تحت نومرو ٥٢ وعنوانهُ تفسير الرسايل للعبرانيين ليوحنا فم « الذهب نقلهُ من اللغة اليونانيّة الى العربية الشيخ الاجلّ والشماس السيد ابي الفتح عبدالله بن الفضل بن عبدالله المطران » (كذا بالحرف) (١

(١ قد مرَّ وصف هذين الكتابين في المشرق السنة ١٩٠٦ (٩ : ٩٤٧-٩٤٩) ل . ش

الصنف الثاني

وهو كتب المواعظ

نقتصر على ذكر المهمّ من هذا الصنف مراعين الايجاز بقدر الامكان ومن اراد الزيادة فليطالع فهرست المكتبة على ما وصفناه في مفتتح مقالتنا

نمره ٥٥ الدرّ المنتخب ليوحنا ذهب ترجمة اثناسيوس البطرك[١] بخط كشوني ونسخهُ سنة ١٧٠٨ القس عبد المسيح الماروني الشهير الذي خطّت يده الكريمة مؤلفات عديدة للمكتبة فضلًا عما وضعهُ من المؤلفات السريانيّة واوقف الكتاب المطران جرمانوس فرحات سنة ١٧٢٩ ولهذا الكتاب نسخ عديدة في المكتبة منها كتاب تحت نومرو ٥٨ بخط عربي نسخه جبرائيل بن ميخائيل صادر سنة ١٧٢٤ واوقفتهُ المقدسية ميلانة بنت الحاج فرحات. ونهنا نذكر هذا الكتاب اشارةً الى ما كان للنهضة العلمية في حلب ايام المطران فرحات فان النساء تحركت لاستنساخ الكتب وايقافها على المكتبة ولهيلانة هذه شقيقة السيد فرحات كتب اخرى اوقفتها للمكتبة من مالها الخاص. فتأمل

نمره ٦١ مواعظ كيرلس الاورشليمي. وعلى اوله ما يلي بالحرف: « نبتدي بكتابة مواعظ ابينا الجليل في القديسين كيرلس بطريرك اورشليم وهي ثمانية عشر موعظة والاولى ليس وجدناها فجعلنا بدو كتابنا من العظة الثانية وهي مرتبة على التوبة ومغفرة الخطايا » (٢ والكتاب باحرف سريانيّة نسخهُ القس حنا زنده الماروني في حلب في ٩ حزيران سنة ١٦٩٨ واوقفهُ المطران فرحات سنة ١٧٢٦

نمره ٦٣ مواعظ القديس اثناسيوس بطرك القدس (٣ والخطبة الاولى

---

١) هذا الكتاب طُبع قديمًا في حلب في مطبعة الروم سنة ١٧٠٧ وتكرّر طبعهُ في بيروت سنة ١٨٧٢ منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة مرَّ لنا وصفهما ـــــــــ ل. ش.

٢) هذا الكتاب يستحقّ وصفًا اوسع لعظم شأن مآثر القديس كيرلّس الاورشليميّ. ولعلّ بعض هذه المواعظ مفقودة في الاصل اليوناني فيزيد بذلك قدرها ل. ش

٣) هو على ما نظنّ اثناسيوس الرابع البطريرك الاورشليميّ الذي جلس على كرسيّ اورشليم من السنة ١٤٥٢ الى نحو ١٤٦٨. وعظاتهُ هذه قد طُبعت في حلب سنة ١٧١١ كما بيّنا في تاريخ الطباعة (المشرق ٣: ٣٥٧) ل. ش

منهُ موضوعها احد الفصح العظيم باحرف سريانيَّة وفي صدر الكتاب ما يلي: « نقلهُ من كتاب عربي عند الروم القس رزق الله تلميذ المطران جبرايل البلوزاني كتبهُ للقس حنا زنده خوري كنيسة مار الياس بحاب » اوقف هذا الكتاب المطران فرحات سنة ١٧٢٦ وللقس رزق الله هذا مجلدات عديدة كتبها بخط يده ترى ذكرها مراراً في مقالتنا هذه

غره ٦٤ التبر المكنوز لمنفعة الكاروز (١ قد التقطه من الكتاب المقدس العبد الفقير مكرديح الذي اتينا على ذكره في معرض كلامنا على مؤلفه تحت نومرو ٣٩. وقد نحا واضعُ هذا الكتاب نحوَ واضع مكتبة الواعظين الافرنسيَّة الشهيرة مما دلَّ على غزارة علمهِ واعجاب معاصريهِ بهِ وخصوصاً الخوري نقولا الصائغ وطنيهِ الشاعر الطائر الصيت. والكتاب بخط عربي لاذكر لناسخه اوقفهُ المطران فرحات سنة ١٧٢٨ ولهذا المؤلف نسخة اخرى تحت نومرو ٦٥ خطَّها المطران جبرائيل حوشب ١٧٢٩. وعلى هامشه بعد ان محي اسم الواقف الاوَّل العبارة الآتية: « صحَّ انَّ هذا الكتاب موقوفاً (كذا) من المطران ارسانيوس شكري السعيد الذكر سنة ١٧٧٤ كما شرحهُ بعد المقدَّمة والفهرس المتضمن معانيهُ كما تراها اذا راجعت ولذلك لا تتعجب اذا رأيت انمحت هذه الوقفيَّة الثانية التي صدرت بالغلط وليس بالعرض ». وقد طالعنا بعد المقدمة النص فوجدنا ما نبَّه الكاتب اليه واستدللنا ان المطران ارسانيوس شكري هو الذي اوقف الكتاب المذكور سنة ١٧٧٤

غره ٦٩ « مواعظ الخوري مخايل مجمع الايكونوموس في مدينة حلب وهو جزآن الاول يشتمل على ذمّ الخطايا والشرور والثاني على مديح الاعياد السيدية واعياد مريم العذراء والقديسين ». والكتاب بخط عربي يقرب خطّه من خط المطران حوشب الذي اقتناه واوقفه للمكتبة بثمن عشرين اسدياً ولا ذكر للسنة التي اوقفهُ فيها. وعبارة هذا الكتاب لا تخلو من الطلاوة والواعظ من طائفة الروم الكاثوليك وليس لدينا من الموادّ التي تريدنا علماً بكيفيته وعلمه وجلّ ما نعرفهُ عنهُ انهُ كان ايكونوموس مدينة حلب

---

١) منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيَّة (المشرق ٩: ٦٦٦) ل. ش

نمره ٧٠ مواعظ خلاص الخطأة . وفي صدر الكتاب « تمّا انقهُ اغابيوس القريطشي المتزهد في دير آتوس » ولا ذكر للمترجم (١ . اما ناسخ الكتاب فهو زخريا ابن مرقس ناسخ انجيل يعقوب الدبسي الذي مرّ لنا وصفهُ وعبارة الناسخ هي بالحرف ما يلي : « زخريا بالاسم اغنسطا ابن الخوري مرقس الكاتب بحروسة حلب موطناً والارثوذكسي مذهباً سنة ١١٠٣ هجرية الموافقة لسنة ١٦٩١—١٦٩٢ مسيحية ».

وعلى اخر الكتاب كتابة نقلها بالحرف بياناً لفضل الخوري بطرس التولاوي الماروني الشهير الذي سيرد ذكرهُ مكرّرًا في مقالتنا هذه :

« ان كُتب هذا الكتاب الشريف بعناية (كذا) الاب الفاضل والبحر الكامل وقدوة العلوم وسلوة كل مهموم الحايف الله ابو نوع اوديع المدعو اغاسك الحافظ وصايا ربّهِ والمستقل لاقاويل سيده العالم العامل بما اوتمن عليهِ الكارز بالمسيح الى الايمان الصحيح مطرنة الموارنة ليهدي الى السالوك الحقيقي لديانة النصرانية المتشابه لسيرته راس الرسل التيح الاعلى انفس بطرس منحنا الله ببركة صلواتهِ المقبولة عند الله تعالى امين »

وقد اوقف هذا الكتاب للكتبة المطران جبرائيل حوشب سنة ١٧٣٩ بشمن عشر اسديات

نمره ٧٤ كتاب عنوانهُ « قوت الارواح » وعلى اوله ما يلي بالحرف :

« يحوي بعض مواعظ مرتبين من اقوال الآباء المعلمين على موجب أحدات السنة مترجمين ومنقولين من كتب الفرنساوية الى لغة العربية بمدينة مرسيليا على يد الحقير القسيس نعمه ناقد السرياني لاجل منفعة نصارى طوائف الشرق وذلك سنة ١٦٩٧ »

وعبارة الكتاب ركيكة . اما ناسخ الكتاب فقد اتحفنا باسمهِ وظروف نسخه الكتاب بالعبارة الآتية :

« نسخه ابراهيم خوجه من بلاد بشتق يسير (٢ على غرابات (٣ فرنسا يطلب من احسان القارئين فيهِ ليصلّوا الى الله من اجله حتى تتق اولاً روحهُ من يسر (امر) الخطية وبعدهُ جسدهُ من يسر الناس »

اشترى هذا الكتاب المطران حوشب واوقفهُ للكتبة سنة ١٧٣٩ بشمن ٤ اسديات

---

١) في مكتبتنا الشرقيّة منهُ نسختان صالحتان يقال في احداهما ان الخوري يوسف المصوّر نقلهُ من الروميّة الى العربيّة ل . ش

٢) يريد اسير ٣) الغرابات السُفن الحربيّة

نمره ٧٥ تحت هذا العدد وما يليه مواعظ الخوري بطرس الترلاوي الشهير الذي ورد ذكرهُ تحت نمره ٧٠ وهذه المواعظ هي بخط يده بالكرشوني. وممّا هو مدوّن على اخر بعض هذه المواعظ يظهر انها من سنة ١٧٠١ وسنة ١٧١٠ وسنة ١٧١٨. اوقفها المطران جبرائيل حوشب للكتبة سنة١٧٤٧ وفيها شاهد على غزارة قلم الترلاوي

نمره ٨٢ تحت هذه النمرة العنوان الآتي « مواعظ السنيري ترجمة الجمري » وهي بخط يد المترجم باحرف عربيّة ومن المعلوم ان الاب بطرس فرماج اليسوعي هو الذي ترجم مواعظ السنيري انما الجمري ترجم ١٣ عظة كان الاب فرماج تركها دون ترجمة وهذا مسنود الى ما حرّره المطران جبرائيل حوشب بخط يده فانهُ رحمهُ الله وضع فهرستاً لهذا الكتاب وعلّق عليه ما يلي نقلهُ بالحرف :

« بيان فهرست العظات الـ ١٣ الموجودة في هذا الكتاب التي ترجمها المرحوم القس سركيس بن بطرس الجمري (١) وهذه العظات الـ ١٣ المذكورة هي التي تركها بلا ترجمة المرحوم البادري بطرس فرماج لمّا ترجم عظات المعلم بولس السنيري اليسوعي »

نمره ٩٠ عنوان الكتاب « خطبات ادبيّة نبتدي بتفسير الكتاب الملقّب خطبات ادبية ام ايضاح اربعين خديمة وكشفها للخاطي تأليف تاودوروس جنادیوس من رهبان مار فرنسيس اسقف مدينة ويليا (كذا) نقلهُ من اللغة الايطاليّة الى العربية الحقير في الكهنة الخوري ابراهيم بن جاوان من تلاميذ مدرسة الموارنة برومية الكبرى »

وعلى صفحاته الاخيرة ما يلي :

« كمل على يد الذي ترجمه احقر الكهنة الخوري ابراهيم بن جاوان كان في مدينة طرابلس الشام في عشرين من شهر ايلول سنة ١٧٣٠ وكان ابتداه في اول شهر آذار من السنة المذكورة والقاري لا يواخذني بقلّة المعرفة في اخراجه لأني غير معلم ولكن الحاجة احوجت الى ذلك ونيتي بغاية قريبي الرمتي مع اني كنت عالمًا اني غير كفوًا لذلك (كذا بالحرف) »

---

١) سترى عند كلامنا على الكتاب المدعون « ظهور الايمان » ما يكشف لك جليًا من هو هذا القس سركيس الجمري فانهُ ابن شقيق المطران سركيس الجمري وكتاب ظهور الايمان الموما اليه هو تحت نومرو ٢١٨. وللجمري كتابات ومؤلفات سنأتي على ذكرها تباعًا وهذا ممّا يشفي غلّة استاذنا الفاضل الاب شيخو الذي اظهر لي اكثر من مرة رغبتهُ في الوقوف على ترجمات تلامذة مدرستنا المارونية في رومية

نمره ٩٢ مواعظ الطران جبرائيل حوشب اوقفها للمكتبة سنة ١٧٣٣ وسنتكلم باسهاب عمَّا دوَّنهُ لنا هذا الحبر عن حياتهِ عند كلامنا على كتاب الرموز ومفتاح الكنوز وهو بخط يد المؤلف اودع لنا فيهِ ما يجعل بنا نقلهُ في محلهِ

نمره ٩٣ و٩٤ مواعظ الجمري وهي من سنة ١٧٠٨ وسنة ١٧٢١ راجع الحاشية التي علقناها على الكتاب نمره ٨٢. انتهى الكلام عن كتب المواعظ ويليهِ الكلام عن الكتب اللاهوتيَّة (لهُ تابع)

رحلة

مُحَمَّد سَعِيد بَاشَا إِلى بَارِيس

تَوطِئَة

بينما كان السلطان العازي احمد الثالث جالساً على منصَّة بني عثمان (١١١٦ – ١١١٥ ه = ١٧٠٣–١٧٣٠ م) نشبت بين الدولة العليَّة ودول اوربَّة لاسيما روسيَّة والنمسة وفرسان مالطة عدَّة حروب اضعفت نوعاً تركيَّا فجعل السلطان يطلب لهُ عضداً في مملكة فرنسا وعزم على ان يجدِّد المعاهدات القديمة التي كانت بين الدولتين. وكان اذ ذاك الصدر الاعظم رجلاً ذا عزم واقدام يُدعى ابراهيم باشا فاتفق مع سيِّدهِ على ان يجعل لفرنسة ملك قبر السيِّد المسيح في القدس الشريف وان يسمح للملك لويس الخامس عشر بان يرمِّم المعابد المتداعية فيها. فاسرع السفير الفرنسويّ لدى الباب العالي وهو المركيز دي بوناك (de Bonnac) وسافر الى باريس واخبر الدوق دي اورليان وصيّ ملك فرنسة بالامر فشكر لجلالة السلطان لطفهُ وحرَّر ١٥٠ اسيرًا من المسلمين الى جسم السفير الى الاستانة

فانتهز ابراهيم باشا هذه الفرصة الموافقة لتجديد العهود القديمة بين تركيَّا وفرنسا وطلب مستمدًّا دوليًّا يرسلهُ كسفير الى باريس لهذه الغاية فاختار رجلاً محنَّكاً كان مثَّل دولتهُ في معاهدة پسأروفتس (Passarowitz) سنة ١٧١٨ اسمهُ محمَّد افندي او محمَّد سعيد باشا واشتهر باسم محمَّد بكرمي سكز اي الثامن والعشرين لانهُ كان منوطاً باورطة اليكشاويَّة الثامنة والعشرين. فاعلن الصدر الاعظم بنيَّتهِ في ١٩ آب سنة ١٧١٩ وطلب الى السفير الفرنسويّ بان يحضر للوفد الثاني تركيَّا يتقاهُ من الاستانة الى مدينة طولون. وكان السلطان عهد اليهِ بان يبرم مع الدولتين الفرنسويَّة والاسبانيَّة محالفةً دفاعيَّة وهجوميَّة بينهما وبين تركيَّة ضدَّ